2022

بسم الله الرحمن الرحيم

تدبّر آية

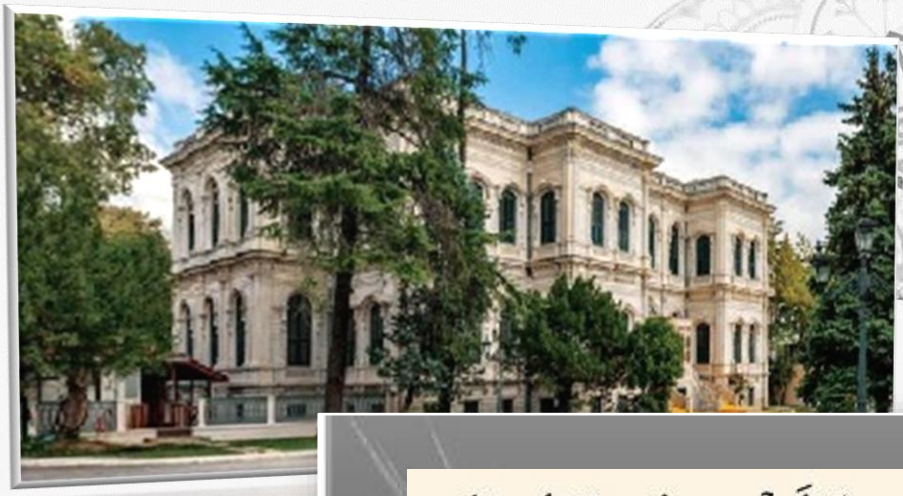

إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ
بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ
أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ
عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ
بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾

ابو الحسن الحنّاوى

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيــة الكريمة

قال ﷻ: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ يونس ٢٤

التفــاسير

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ وما تتفاخرون به فيها ، من زينة وأموال وأزواج وأولاد وتجارة ومناصب ومكاسب دنيوية

﴿ كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ الغيث (المطر) أنزلناه من السماء الى الأرض

﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ فنبتت به أنواع من النباتات من كل صِنفٍ ، وزوجٍ بهيجٍ ، مختلط بعضها ببعض.

﴿ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ ﴾ مما يقتات به النَّاس من الثّمار والفواكه والحبوب.

﴿ وَالْأَنْعَامُ ﴾ ومما تأكل الحيوانات من النباتات كأنواع العشب ، والكلأ المختلف الأصناف.

﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ﴾ حتى إذا ظهر حُسْنُ هذه الأرض وبهاؤها وتزخرفت في منظرها ، واكتست في زينتها ، فصارت بهجةً للناظرين ، ونزهةً للمتفرجين ، وآيةً للمتبصِّرين ، فصارت يُرى لها منظرًا عجيبًا ما بين أخضرَ، وأصفرَ، وأبيضَ وغيره.

﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾ حصل معهم طمع ، بأنَّ ذلك سيستمر ويدوم ، لوقوف إرادتهم عنده ، وانتهاء مطالبهم فيه .. فبينما هم في تلك الحالة ..

﴿ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ أي: كأنها ما كانت ، فهذه هي حالة الدنيا ، سواءً بسواءٍ.

﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ ﴾ أي: نبينها ونوضحها، بتقريب المعاني إلى الأذهان وضرب الأمثال.

﴿ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ لقومٍ يُعْمِلون أفكارهم فيما ينفعهم.

ـ وأما الغافل المعرض، فهذا لا تنفعه الآيات، ولا يزيل عنه الشك البيان.

تعلـيق

وهذا المثلُ مطابقٌ لحالةِ الدُّنيا ، فإن لَذّاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه إنْ زها "وقتًا قصيرًا" ..

فإذا استكمل وتم ، اضمحل ، وآل الى زوال عن صاحبه ، أو زال صاحبه عنه ، فأصبح صُفر اليدين منها، ممتلئُ القلبِ من همِّها وحزنِها وحسرتها.

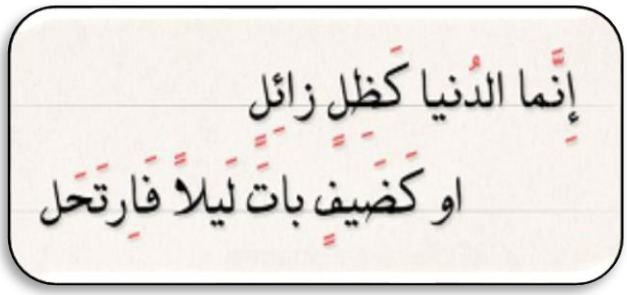

العـــبرة

لا يغترّن أحدُكم بما لديه من حُطام الدُّنيا فإنَّه زائلٌ غير دائم.

- العز والجاه والسلطان .. كلهُ زائل
- الأموال والمجوهرات .. كلهُ زائل
- الرئاسة والوزارة والإدارة .. كلهُ زائل
- والنَّياشين والحرس والحاشية .. كلهُ زائل
- الثَّراء والخدم والحشم والأبَّهة .. كلهُ زائل
- الممتلكات والقصور والحقول .. كلهُ زائل

ـ كلّهُ زائل .. إمَّـا بفقده وضياعه أوخسارته ، أو بالموت ..

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

ـ إلا العمل الصَّالح فهو الباقي والأنيس في القبر والشفيع يوم القيامة !!

عن رسولِ اللهِ ﷺ قَالَ: « يتْبعُ الميْتَ ثلاثَةٌ: أهلُهُ ومالُه وعمَلُه ، فيرْجِع اثنانِ ويبْقَى واحِدٌ: يرجعُ أهلُهُ ومالُهُ ، ويبقَى عملُهُ» متفقٌ عَلَيهِ.

سـؤال

ـ ماذا عن إكتساب المال الحرام ؟

سرقة ـ إحتيال ـ تزوير ـ إختلاس ـ ربا ـ ميراث مغتصب ـ أموال يتامى غش تجارى ـ خداع ـ استغلال المال العام ـ الاستيلاء على أموال الشعب

اخوكم في الله /

أبوالحسن الحناوى

فيينا في 15 من مارس 2022